Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأما الثاني : فقد كان على يد صفي الدين الحلي المتوفي سنة (٧٥٠ هـ) ، فقد نظم بديعيته على بحر البسيط ، وعلى روي الميم المكسورة وفي مدح النبي ، ﷺ . . . . وأما الطور الثالث : فقد كان على يد عزالدين الموصلي المتوفي سنة (٧٨٩ هـ) ، فقد حاكي الصفي فيما صنع وأربى عليه بالتزام التورية باسم النوع البديعي »[1] . فهو هنا يؤكد أن قصيدة السليماني الإربلي إن هي إلا الجنين قبل أن يكون خلقاً سوياً ، إذ ما معنى أن تكون قصيدته أول بديعية ، ثم تكون بعد ذلك طوراً بدائياً من أطوار (البديعيات) الثلاثة التي اختلقها. والتي يحق لنا مع هذه الأطوار أن نقلد كل واحد من الثلاثة الذين ذكرهم لقب الريادة والأسبقية ، فنكون قد أهدرنا وقتاً كعبث الوليد . ومن هنا نقول : كان عليه ألّا يتسرع في حكمه ، وأن ينظر بعين ابن قتيبة ، ويقول كما قال غيره ممن وصل إلى ما وصل إليه بموضوعية وتعقّل ، فالدكتور الربداوي عندما وقف على هذه الحقيقة قال : « ومن كل هذا نستطيع أن نحكم بأسبقية الحلي على ابن جابر في نظم البديعية ، ولكن لا نستطيع أن نقول : إنه أول من ابتكر فن البديعيات . . ذلك لأننا نعلم أن شاعراً اسمه الشيخ علي بن عثمان . . السليماني الإربلي الصوفي قد نظم قصيدة لامية ضمّنها جملة من أنواع البديع »[2] . فهو يعترف للإربلي بوضع الأساس وطفرة الابتكار ، ويضع الحلي في مكان الريادة للتأليف المكتمل والصرح المشاد لأول قصيدة يطلق عليها اسم « بديعية » ، فلا يكون عليها فضفاضاً ولا قصيراً .

وهذا هو الكلام الفصل ، كما هو الموقف الحق ، فالصفي الحلي إضافة إلى كل المرجّحات التي ذكرها مقدِّموه كان أهلاً لهذا المكان ، وجديراً به ، وعنده من مسوّغات العمل ما يشهد له بذلك وتقرُّ به عين المؤيد ، أضف إلى ذلك أن معظم أصحاب « البديعيات » بعده ـ كما سبقت الإشارة ـ كانوا يضعون

---

(١) الصبغ البديعي ، ص : ٣٧٩ .

(٢) ابن حجة الحموي شاعراً وناقداً ، قيد الطبع .